بيان

المدينة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها وكنية علي ابو الحسن
وابو تراب كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده نائما في المسجد وقد سقط رداؤه عليٌ
واصابه التراب فجعل ينفض التراب عنه ويقول قم ابا تراب فكان احب ما ينادى
به اليه قال ابن مسعود كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي قال ابن المسيب ما كان
احد يقول سلوني غير علي قال ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم ووالله
لقد شاركهم في العشر الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل الى غيره نقله
النووي في تهذيبه ونقل البصروي في شرح المنفرجة حديثا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وهو حديث مشهور في كتب السادة
الصوفية ولكن لم يثبته بعض علماء الاثر قال النووي في التهذيب حديث باطل
رواه الترمذي وقال هو حديث منكر وفي بعض النسخ غريب قال ولم يروه
من الثقات غير شريك وروى مرسلا والله اعلم نعم اثبته السيوطي في الجامع
الصغير مع التزامه انه لا يذكر فيه حديثا موضوعا والله اعلم ونقل البصروي
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليهنك العلم ابا الحسن فقد شربت
العلم شربا ونهلته نهلا قال وكان الصحابة يرجعون في المشكلات اليه
حتى ان معاوية كان يرجع اليه في بعض الوقائع كما خرج ذلك مالك في الموطا
انتهى قلت روى البيهقي عن سعيد بن المسيب ان رجلا وجد مع
امراته رجلا فقتله او قتلها فاشكل القضا فيها معاوية فارسل الى ابي موسى
ان يسال عنها عليا فسأله فقال علي عزمت عليك لتخبرني من سالك عن
هذه فقال معاوية كتب بها الي فقال علي رضي الله عنه انا ابو الحسن ان
لم يأتِ باربعة شهداء فليعط برمته نقله الدميري في كتاب الجراح
والرمة بضم الراء الحبل قال ابن الاثير في نهايته قطعة حبل يشد بها الاسير
او القاتل اذا قيد الى القصاص ومنه الاثر لولا علي لهلك عمر في واقعة وقعت
بين فيها الصواب والى هذا اشار الناظم بقوله لقد كان يعني عليا رضي الله عنه

حَبْرًا



حَبْرًا بفتح الحاء لغة والافصح كسرها وجمع حبر احبار كحمل واحمال وحبر
حبور كفلس وفلوس ومعنى الحبر العالم وكعب الاحبار معناه عالم العلماء
وعلل وجه كونه حبرًا بقوله للعلوم بمعنى النافعة من قرآن وسنة وتفسير
وفقه ولغة وغير ذلك فاللام في قوله للعلوم للتعليل ويحتمل ان تكون زايدة
ويحتمل ان يكون التقدير حبر العلوم اي عالمها ويحتمل ان تكون للاختصاص كقولك
جلد المصحف مُسَدَّدًا يعني موفقا للصواب ويجوز كسر الدال بمعنى انه
كان مسددا وهو الصواب ومرشدا اليه وافدى يعني وفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداء حقا لا شك فيه بنفسه اي بمهجته عشية يعني
ليلة نومه على فراشه من باب اطلاق الجزء وارادة الكل نائما بالفراش يعني على
الفراش توسدا يعني نام فالباء في قوله بالفراش بمعنى على كقوله تعالى ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يعني على قنطار وقصة توسده على الفراش
ان قريشا لما اتفقت على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك جبريل وقال له لا
تبت هذه الليلة على فراشك واذن له بالخروج الى المدينة فقال لعلي نم على فراشي
وتسج ببردي هذا الاخضر فانه لن يخلص اليك امر تكرهه وخرج
صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم واخذ قبضة من تراب وجعل
ينثر على التراب على روسهم وهو يقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى
الاذقان فهم مقمحون الى قوله فهم لا يبصرون فلما اصبحوا رأوا عليا وكانوا
يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش
وخيبهم الله تعالى وانما تركه على فراشه ليرد الودايع التي كانت للناس
عنده صلى الله عليه وسلم وفي هذا انزل الله تعالى آية واذ يمكر بك الذين كفروا بتمامها
واشار الناظم الى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال ومن يكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)